واعلم : أن من قال : (من يقومُ ويقعدونَ قومُكَ ومن يقعدونَ ويقومونَ أخوتكَ) فيرد مرة إلى اللفظ ومرة إلى المعنى فإنه لا يجيز أن تقول : (من قاعدونَ وقائمُ إخوتكَ) فيرد (قائماً) إلى لفظ (مَنْ) لأنك إذا جئت بالمعنى لم يحسن أن ترجع إلى اللفظ وتقول : (منْ كان قائماً إخوتُكَ ومن كان يقومُ إخوتُكَ) ترد ما في كان على لفظ (مَنْ) وتوحد فإذا وحدت اسمٍ كان لم يجز أن يكون خبرها إلا واحداً فإذا قلت مَنْ كانوا قلت قياماً ويقومون ولا يجوز (منْ كانَ يقومونَ إخوتُكَ وقوم يقولون إذا قلت : (أعجبني ما تفعلُ) فجعلتها مصدراً فإنه لا عائد لها مثل (أَنْ) فكما أنّ (أَنْ) لا عائد لها فكذلك ما وقالوا : إذا قلت : (عبد ا أحسنُ ما يكون قائماً) فجاءوا (بما) مع (يكونُ) لأن (ما) مجهول و (يكون) مجهول فاختاروا (ما) مع يكون : أردت : (عبد ا أحسن شيء يكونُ) فما في (يكون) (لِمَا) فإذا قلت : (عبد اللِه أحسنُ مَنْ يكونُ) فأردت أحسن من خلق جاز ولافعل (ليكون) يعنون لا خبر لها وقالوا إذا قلت : (عبد ا أحسنُ ما يكونُ قائماً) إذا أردت أن تنصب (قائماً) على الحال أي : أحسن الأشياء في حال قيامه قالوا : ولك أن ترفع عبد ا بما في (يكون) وترفع أحسن بالحال وتثنى وتجمع فتقول : (الزيدانِ أحسنُ ما يكونانِ قائمينِ والزيدونَ أحسنُ ما يكونون قائمينَ) يرفعون (أحسنَ) بالحال ولا يستغنى عن الحال ها هنا عندهم فإن قلت : (عبد اللِه أحسنُ ما يكونُ) وأنت أحسن ما تكون على هذا التقدير لم يجز لأَن عبد ا إذا ارتفع بما في (يكون) لم يكن لأحسنَ خبر ومعنى